

السابقون

للصحفي السوفيتي تسزار سولودار
ترجمة الدكتور شوقي العمري

سلسلة مقالات للصحفي السوفيتي تسزار سولودار نشرتها له مجلة « اوغونوك »
السوفيتية الواسعة الانتشار . وقد نشرت هذه السلسلة في اعداد متوالية خلال
شهرى ابريل ومايو من هذا العام . وهي تتحدث عن اوضاع اليهود السوفيت الذين
تخلوا عن جنسيتهم السوفيتية وهاجروا الى (اسرائيل) وبعدها شاهدوا حقيقة
المواقع الاسرائيلي تمكنوا من الفرار من جحيم اسرائيل وهم يقيمون الان في
فيينا وينتظرون مصيرهم المجهول .

[١]

المهاجرون : الابناء يدينون الاباء

— اقترب القطار من رصيف محطة السكك الحديدية الغربية لمدينة فيينا . وكالعادة ،
اندفع الناس من العربات . . . وكان هناك خمسة أشخاص قفزوا على الرصيف متقدمين
الجميع . لم يستقبلهم أحد . ولم يكن من الصعب أن يقسراً الانسان في عيونهم تلك
السعادة الغامضة لأبنائهم ربما لم يعتقدوا بعد بأنهم قد تخلصوا من شيء قاهر ورهيب .
— أين قابلت أُناساً بمثل تلك العيون ؟ ألم يكن ذلك ربيع عام ١٩٤٥ عند مشارف
برلين المحاصرة ؟ . . . لقد كان اليوغوسلافيون والدانمركيون والهولنديون الذين حررتهم
القوات السوفيتية من أظلمة التعذيب الهتلريه يسرون منهكين ، وقد لمعت عيونهم
بالأماني السعيدة حيث أنهم سيلتقون عما قريب بوطنهم !

ولكن مثل هذه الثقة لم تكن ولن تكون عند أولئك الناس الذين شاهدتهم ذلك المساء
على رصيف محطة سكة حديد فيينا . لقد أدركوا شيئاً واحداً فقط ، أدركوا أنه لا توجد
هناك أية قوة تستطيع أن تعيدهم الى اسرائيل التي فروا منها بطريق غير مباشر
مستخدمين بذلك حيلة متعددة .

— فهل سيقبلهم الوطن الذي غادروه « بدون تفكير » على حد تعبيرهم ؟ . — كلا ،
انهم لم يغادروا الوطن ، وإنما خاتوه . والآن فقط ، وبعد هذا التأخير المميت ، بدأ
يعترف كل من الميكانيكي لازار تشودنوفسكي والصراف ييغا شفاترسمان ، وهما من
مدينة كييف مهد صباي ، بأنهما بتخليهما عن جنسيتهم السوفيتية في سبيل الهجرة الى
اسرائيل قد خانا الوطن السوفيتي .

لقد أمضيا أول ليلة لهما مع عائلتيهما في مدينة فيينا على رصيف المحطة . وكانا
ينظران بكل خوف . . . نحو البوليس الذي كان يتمشى هناك ذهاباً وإياباً . شاهدتهما
عميلان من الفرع المحلي للوكالة الصهيونية . هذا الفرع الذي يوحى وكأنه يقوم بأعمال
الهجرة فقط ، مع أن موظفيه في حقيقة الامر ، يراقبون كل يهودي يجد نفسه على